مواهب الرحمن
في ليلة النصف من شعبان
| الشيخ درويش بن سليمان الوافي»
جامع عمر بن الخطاب أمام المعهد الوطني، الحي
التجاري، مديرية الميناء الحديدة ، اليمن.
الجمعة ، 13 شعبان 1445هـ الموافق 23
فبراير 2024م.

ه

«مواهب الرحمن في ليلة النصف من شعبان ، وأسباب الحرمان من نفحات ليلة النصف من شعبان || الشيخ درويش بن سليمان الوافي»

🕌 جامع عمر بن الخطاب أمام المعهد الوطني، الحي التجاري، مديرية الميناء الحديدة ، اليمن.

31 الجمعة ، 13 شعبان 1445هـ الموافق 23 فبراير 2024م.

«الخطبة الأولى»

الحمد لله، الحمد لله الحنان المنان، الرحيم الرحمن الذي فضل بعض الأمكنة على بعض، وبعض الزمان على الزمان، نحمده سبحانه وتعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على ما يكون وما قد كان، ونسأله من رحمته وعفوه وكرمه الفضل والجود والعفو والمغفرة والعتق من النار والرضوان ـ اللهم احمد نفسك عنا بما أنت له أهل يا كريم يا ديان.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تقي قائلها موارد الخسران وتحفظه من سبل الهلاك حرمان.

وأشهد أن سيدنا وحبيبنا محمداً عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله المصطفى المجتبى من سلالة عدنان ـ اللهم فصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين صلاة ترضى بها عنا رضا لا سخط بعده، وننال بها الفوز ونكون بها غداً مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

أما بعد فاتقوا الله عباد الله. أيها المؤمنون نحن في شهر عظيم شهر شعبان الذي تتشعب فيه الخيرات، وفيه ليلة هي من أعظم الليالي على الإطلاق هي ليلة النصف من شعبان، تلك الليلة جعلها الله موسماً للرضا، وموسماً للغفران وموسماً للعتق من النار، وموسماً لإجابة الدعاء، وموسماً لصب الخيرات والرحمات يسحها فيها سحا، فهو سبحانه أكرم

الأكرمين، فكما أن للدنيا مواسم للأرباح فالآخرة مواسم للأرباح هي أعلى وأسمى وأهم واوجب وأعلى من مواسم الدنيا؛ لأن مواسم الدنيا أرباحها منتهية، أما مواسم الآخرة فأرباحها تجدها عند موتك، وتجدها في عالم برزخك، وتجد ثقلها في ميزانك، وتجد سرورها وحبورها ونورها وذكرها وتسطيرها في كتابك، وتجد نعيمها وتجد فضلها وكرمها عند ربك يوم لا ينفع مال ولا بنون من أتى الله بقلب سليم.

ليلة النصف من شعبان وردت فيها آثار وأخبار، وأحاديث عن المصطفى المختار ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليس حديثاً واحداً، ولا خبراً واحداً، ولا أثراً واحداً، ولكنها عدة أحاديث، منها ما هو في درجة الحسن، ومنها ما هو في درجة الضعيف، ومنها الموضوع الذي لا نعول عليه ولا يلتفت إليه.

وفي فضائل الأعمال يقول علماء الحديث يكفينا حديث واحد حتى ولو كان ضعيفاً، فعلماء المصطلح يقولون: يجوز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ما معنى في فضائل الأعمال? يعني في ذكر الله بالتعرض للنفحات، بالتعرض للمغفرة، التعرض للعتق من النار يعني أشياء لا يترتب عليها حلال ولا حرام، ولا يترتب عليها شرك أو كفر، لكن هذه الليلة لم يرد فيها حديث واحد وإنما أحاديث، وفيها الحديث الحسن والحديث الحسن حجة في سائر الأحكام ينبني عليه الحلال والحرام فكيف بفضائل الأعمال؟ فهي مبنية عليه من باب أولى.

فالعاقل لا يفرط في هذه الليالي التي فضلها الله تفضيلها عائد إليه، وسرها يعلمه هو، لماذا فضل هذه الليلة على هذه? ولماذا هذا الشهر على هذا الشهر? ولماذا هذا اليوم على هذا اليوم كالجمعة يفضل على غيره? هناك أمور لا يستطيع العقل البشري أن يدركها فهي بيده يرفع من يشاء

ويخفض من يشاء ويفضل من يشاء، ويهب الخير لمن يشاء والملك لمن يشاء وينزعه ممن يشاء.

أيها المؤمنون فمن فضائل هذه الليلة المباركة ما جاء في الحديث عن سيدنا علي كرم الله وجهه. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **«إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فإن الله يطلع فيها لغروب الشمس فيغفر للمؤمنين إلا لمشرك أو مشاحن»** فهي موسم للمغفرة، هذا الموسم تجده وتجني ثماره بالتوجه إلى الله، وبأن تأتي هذه الليلة والقلب سليم، سليم من العداوة، وسليم من البغضاء، وسليم من الشحناء، وسليم من الحسد والحقد، فمتى كان قلبك في هذه الليلة القادمة علينا سليما كان الخير لك عظيما والأجر لك كبيراً، والعطاء لك لا يوصف ولا ينتهي عند حد لأنه من أكرم الأكرمين الذي لا يقاس كرمه بكرم الخلق، ولا عطاؤه بعطائنا ولا فضله بفضلنا، فكرمه بلا حدود وعطاؤه بلا نهايات سبحانه وتعالى.

إذاً علينا أن نتعرض لهذه النفحات التي جعلها الله عز وجل مرتبطة ومتوقفة على ليلة النصف من شعبان. وقد جاء في الحديث أن هذه الليلة المباركة يعتق الله فيها من النار عدداً من الخلق، جاء في الحديث **«يعتق فيها على عدد شعر غنم بني كلب»** قبيلة من قبائل العرب كان يقال لهم بنو كلب، وكانوا مشهورين بكثرة الأغنام فأخبر الحبيب عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام أن الله عز وجل يعتق من النار في ليلة النصف من شعبان على عدد شعور غنم بني كلب، كم في الغنمة الواحدة من الشعر؟ فما بالك بأغنام كثيرة؟ متعددة وفيرة وهذا يدل على سعة كرم ربنا سبحانه ـ ذلك فضله لا مانع له ولا معطي له إلا هو، فهو الذي يجود به خصوصاً على المتعرضين على المحسنين **« إن رحمة الله قريب من المحسنين»** الذين يطيعونه في كل وفي كل حين.

وهي ليلة الغفران يغفر الله فيها الذنوب، وكم معي وكم معك من ذنوب نكتسبها كل يوم، ذنوب بالعيون وذنوب باللسان، وذنوب بالأفكار السيئة والعزم على السيئة ولو لم نفعلها فهو ذنب أيضاً، وذنوب بالبطش والهطش للحرام، وذنوب متعلقة بحق الأنام فهذه لا يغفرها الملك العلام إلا بالتوبة النصوح ورد المظالم إلى أهلها.

أما الذنوب التي بيننا وبينه فإن هذه الليلة ليلة النصف تغسلها بإذن الله تصفيها تمحوها تزيلها كرما وجوداً وفضلاً وإحساناً وذلك للمتعرض للطالب للخاشع للذي يضع نفسه أمام عز ربه، يذل أمام عز الله، ويضعف أمام قوة الله، ويعجز أمام قدرة الله، وينادي بلسان الضعف والانكسار والتذلل قائلا: يا الله اغفر لي ذنوبي فإن الله يسمعه ويعطيه الغفران؛ لأنه يطلب منك أن تستغفره.

فهو ليلة النصف من شعبان منذ غروب الشمس ينادي سبحانه الا هل من مستغفر فأغفر له? الا هل من مسترزق فأرزقه? الا هل من طالب حاجة فأقضي حاجته? الا هل من مبتلى فأعافيه? من الذي يأتي إليك ويطلب منك أن تبين له حوائجك ليقضيها لك؟ إنه الله فقط، لا يتأتى هذا لأب ولا لأم ولا لقريب ولا لحبيب لأنهم إن نفذوا لك مطلبا لن يستطيعوا على تنفيذ جميع المطالب، فهم عاجزون عن تنفيذ مطالب أنفسهم فكيف يقدر الإنسان أن يقضي مطالب غيره? حين هو عاجز أن يقضي مطالب نفسه.

إذاً قضاء المطالب كلها على القادر الذي يقول للشيء كن فيكون فهو أكرم من كل كريم، إذ كرمه لا يقاس بكرم الخلق، وأرحم بنا من آبائنا ومن أمهاتنا، وأرحم بنا من أنفسنا سبحانه، وفي الحديث الصحيح الذي يرويه ابن حبان **«أن الله عز وجل يطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع المؤمنين إلا لمشرك أو مشاحن»** هذا حديث اخر غير

حديث سيدنا علي وقد اتفقا في معنى منع المغفرة عن المشرك وعن المشاحن، والحديث رواه ابن حبان في صحيحه ـ رضي الله تعالى عنه وأرضاه ـ إذاً علينا أن نتعرض لهذه المواهب الكبرى، ولهذه الخيرات ولهذه العطايا التي يرتبها ربنا سبحانه وتعالى على هذه الليلة التي فضلها على كثير من الليالي.

ثم فيها أيضاً تنسخ الآجال وعند نسخ الأجل يستحب أن يكون المؤمن مطيعا فلهذا من الأسباب التي جعلت نبينا يكثر من صيام شعبان كان من التي أجاب بها **«أن الله ينسخ الآجال في شعبان وأحب أن يكتب أجلي وأنا صائم»** صدق الحبيب ـ صلى الله وسلم عليه وعلى اله ـ عندما ينسخ الأجل وأنت صائم أو انت بالطاعة قائم، أو وأنت ذاكر، أو وأنت مطيع أو القلب مشغول بالله فإن ذلك من أسباب السعادة إن شاء الله؛ لأن الله إذا جاء يوزع كرمه وينظر إليك وأنت تتعرض للعطاء فأنت أولى بأن تعطى وأولى بأن تكرم، وأولى بأن توهب لأنك قد تعرضت لمواهبه، والكريم هو الذي يعطي قبل السؤال فكيف عطاؤه بعد السؤال? عطاؤه بعد السؤال أعظم وأكبر وأعلى وأعظم، فلهذا أحياها الحبيب الأعظم ـ صلى الله عليه وسلم ـ أحيا ليلة النصف من شعبان بكثرة الصلاة.

جاء في الحديث قال فيه الإمام البيهقي وسنده جيد يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه بات مصليا في تلك الليلة تقول السيدة عائشة سجد فأطال السجود ـ سجوداً طويلاً ـ فظنت السيدة عائشة ـ رضي الله عنها أنه ربما قبض ما له سجد واستمر ساجدا؟ فجاءت تتأكد في رواية أنها تأكدت من أخمصيه ـ يعني باطن القدم ـ وفي رواية أنها تأكدت من إبهامه فعرفت أنه لا زال على قيد الحياة، ثم أنصتت إلى دعائه وهو في سجوده يقول: **اللهم أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»** من دعائه في تلك الليلة، فلما أتم صلاته سألته وأخبرته بأنها خشيت أن يكون قد قبض،

وأخبرته أنها سمعت منه ذاك الدعاء، فقال: تعلميهن ـ أي هذه الجمل في هذا الدعاء ـ تعلميهن؟ قالت نعم، قال: تعلميهن وعلميهن الناس» فهو دعاء ينبغي أن يردد على اللسان في السجود، عند ختم القرآن، ما بين الأذان والإقامة في وقت السحر عندما يخشع قلبك ويرطب ويلين، قيل لأحد الصالحين متى تعلم أن الله استجاب لك دعاؤك؟ قال: إذا خشع قلبي عند الدعاء فأكثروا من هذا الدعاء فإن أجابك الله على هذه الجمل الدعائية فإنها حصن حصين من السخط، ومن المقت ومن العذاب ومن إحباط العمل ومن فساد الحال، ومن رد الأعمال ومن عدم القبول عند ذي الكرم والجلال.

أما إذا مقت الله عبداً والعياذ بالله إذا كان العبد عند الله مسخوطا عليه فلا تنفعه ركعة ولا ينفعه سجود ولا تنفعه حسنة؛ لأن الله ليس راضياً عنه فلهذا يقول أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في دعائه: اللهم اجعل سيئاتي سيئات من أحببت ولا تجعل حسناتي حسنات من أبغضت ـ اللهم اجعل سيئاتي لأنه قد يقول قائل كيف يعني الإنسان له سيئات؟ نعم. ما من لحظة تمر إلا سيئات أما في درجة المكروه والا في درجة الحرم والا في درجة الصغيرة والا في درجة الكبيرة، حتى في الصلاة التي نصليها تشتمل على سيئات، فالغفلة في الصلاة سيئة، وقولي: وجهت وجهي وأنا كاذب سيئة، وقولي الله أكبر والغير يشغلني سيئة، وقولي إياك نعبد وإياك نستعين والقلب غير حاضر سيئة، وكم سيئات في صلواتنا فقط؟ فضلا عن السيئات الصريحة الواضحة التي هي كالسب والشتم واللعن وأذى الآخرين والاستطالة في عرض أخيك فهو أشد من الزنا بالمحرمات.

أيها المؤمنون: إذاً نحن كلنا سيئات. لكن هذا الإمام ماذا قال؟ اجعل سيئاتي سيئات من أحببت؛ لأن هذا العبد إذا أساء وهو محبوب عند الله بأسباب أخرى من أسباب المحبة من أعمال صالحات وأذكار وأحوال وأعمال واقتداء بالحبيب ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهو السبب الأكبر في

حب الله فان هذه السيئات مغفورة بإذن الله، إذا أحبك غفر لك ما كان وما يكون.

ولهذا لما حصل من سيدنا حاطب الصحابي الجليل ما حصل لما النبي كتم الأمر وأراد غزو قريش وقال لهم: لا أحد يصل الخبر اليهم اكتموا عنا حتى نهجم عليهم في مكة هجوماً لا يعلمون عنه، فكان حاطب لا أهل له في مكة ولا نصير وسوس له الشيطان أن يعمل رسالة إلى أهل مكة يخبرهم بأن النبي قادم اليهم بجيش وكان هذا ممنوع من قبل النبي، وكانت هذه سيئة، وسيئة ليست بالسيئة الصغيرة، ولكن نزل جبريل يخبر النبي بأن حاطب عمل رسالة إلى قريش وأرسلها مع امرأة وهي الآن في مكان كذا، فأمر سيدنا ـ محمد صلى الله عليه وسلم ـ علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ ورجلاً آخر أن يلحقا بالمرأة ويأخذا منها الكتاب فلحقا بها في مكان، فقالوا: هات الورقة، قالت ما معي شيء، قالوا إلا معك إن النبي صلى الله عليه وسلم ـ لا يكذب، فتمنعت فهددها سيدنا علي كرم الله وجهه إن لم تعطها ليجردنها من الثياب، ولأن هذا التهديد كان أدعى أن تعطي وبالفعل فعندما رأت التهديد أخرجت الورقة وسلمتها إلى باب مدينة العلم سيدنا علي ـ كرم الله ـ ورجع بها إلى رسول الله ـ صلى الله وسلم عليه وعلى آله ـ ودعا حاطب وسأله لما فعلت هذا? قال: يا رسول الله كل أصحابك معه في مكة قريب يأوي إليه وله يد يتخذها عنده وأنا ما معي أحد، فقلت أريد أن أتخذ يداً أحمي بها نفسي ومالي إذا دخلنا مكة، فكان هذا الذي حمله، فقال صلى الله عليه وسلم **«قد صدق»** قال عمر دعني اضرب عنقه يا رسول الله فإنه خان الله ورسوله ـ هذا عمر الذي جعل الله الحق على لسانه وقلبه ـ بشهادة المعصوم ـ صلى عليه وسلم ـ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ـ يا عمر **« لعل الله أطلع على أهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»** فبكى عمر لأن حاطب من الصحابة الذين حضروا غزوة بدر يجاهدون في سبيل الله، وكانت أول معركة بين

الحق والباطل، وكان أصحابها بذلك الفعل وبنصرتهم لرسول الله بلغوا مقام المحبة عند الله، فلما صاروا محبوبين عنده لم تضرهم الجنايات، لكن أنا وأنت من أين لنا هذا المقام? فلهذا ذنوبنا تؤثر علينا لأن علاقتنا مع ربنا ضعيفة.

أما المطيعون الكبراء العظماء الذين صفت قلوبهم وأحبهم ربهم فهو يغفر لهم وتلك خصوصية لأهل بدر **«اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»** فالنبي يقول: يا عمر إنه من أهل بدر من هو? حاطب والله قال في أهل بدر **«اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».**

ليس معناه انه أباح لهم الحرام، لا معناه أنهم كلما اذنبوا فذنوبهم مغفورة بإذن الله هذا شأن المحبوبين.

وإذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان

سبحانه ما أكرمه، اجعل سيئاتي سيئات من أحببت، ولا تجعل حسناتي حسنات من أبغضت ـ نعوذ بالله إذا كان الإنسان عند الله ممقوتا، فمهما اجتهد في الحسنات لا تنفعه ولا ترفعه ولا تقربه ولا تهديه؛ لأنه عند الله مبغوض.

وأسباب البغض كثيرة من الذنوب والمعاصي والهفوات والخطيئات والظلم للغير والكبر وقطع الرحم وعقوق الوالدين وما أشبه ذلك من الأمور التي تغضب ربنا سبحانه، فهذا الدعاء إذا كررته ودمت عليه ربما أدخلك في دائرة المرضيين عند الله ـ أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بعفوك من عقابك : إذا عفا عنك لن يعاقبك لا بشدائد الموت ولا بعذاب القبر ولا بأهوال القيامة بل يناديك فيقول لك قل يا عبادي بل يجعلك من الذين فيهم «لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » من هم **«الذين امنوا وكانوا يتقون» «قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا».**

أيها المؤمنون: سجد صلى الله عليه وسلم وأطال السجود وقال في دعائه ما سمعتم وفي آخره يقول: سبحانك لا أحصي ثناء عليك، ما معنى سبحانك لا احصي ثناء عليك? يعني أنا لا أستطيع أن أؤدي شكرك حق الشكر مع أنه أعبد العابدين وسيد الشاكرين، وقام بالليل حتى تفطرت قدماه وأعماله كلها إحسان في إحسان، وحسنات في حسنات، وطاعات في طاعات، معصوم من جميع الخطيئات والاخطاء والزلات، ومع هذا ما أدى حق شكر ربه لأن حق الله عليه عظيم.

إذاً احد يؤدي حق الشكر. لان هذا أمر معجوز عنه، والرجل عبد الله كما أخبرنا النبي خمسمائة سنة نصف ألف قائم بالليل صائم بالنهار أخبرنا النبي أنه يوم القيامة يقول الله للملائكة ادخلوا عبدي الجنة برحمتي، فيقول بعملي فيقول قيسوا عمله زنوا عمله بنعمنا عليه في الدنيا، فيوزن ذلك العمل كله لا يساوي نعمة البصر في الدنيا، عاد باقي معه حياء يقول ادخلني الجنة طلع مديون، مديون لله على النعم الدنيوية.

إذاً دخول الجنة فضل وكرم الهي، الأعمال ما هي ثمن ولكن الأعمال عنوان الاحترام عنوان الامتثال عنوان التقدير عنوان الحب لله عز وجل عنوان الإحسان، وصاحب الإحسان أولى برحمة الرحيم الرحمن، فيدخله الجنة بفضله، لأنه كان محسنا فسببه إحسان في دخول الجنة لا أنه ثمن لها فكل طاعة نعملها لا تؤدي ثمن نعمة من نعم الدنيا.

أيها المؤمنون هذا معنى سبحانك لا أحصي ثناء عليك، قال سيدنا موسى يا رب كيف أشكرك وأنت الذي خلقت طاعتي؟ قال يا موسى الآن شكرتني، إذاً أتدرى ما هو سيد الشكر? سيد الشكر أن يعترف القلب أن كل خير وصلك سواء من الله مباشرة أو بواسطة زيد او عمرو، أو بواسطة قريب أو بعيد أو بواسطة حاكم أو محكوم فإن هذا الخير والله ما هو إلا من الله محضاً لا شريك له، ومن أين يخلق العبيد خيرا? أو يخلقون

دفع ضر، هل من يخلق كمن لا يخلق» اليس هو القائل **«وما بكم من نعمة فمن الله»** لا شريك له في ذلك سواء أعطاك هو مباشرة أو أجراها على يد جدول من خلقه، فما الناس إلا جداول تجري فيها نعم الله وهو الذي يجريها سبحانه، خرج أحد الصالحين غلب عليه الشهود بأن النعمة من الله ينادي بصدقته ويقول من يأخذ هذه الصدقة لا له، من يأخذ الصدقة بشرط أن تكون ليست له هكذا، فكل إنسان يقول آخذها ليست لي لا حاجة لي إليها، فلما وصل إلى إنسان فهم ما فهم وأدرك ما أدرك وذاق ما ذاق قال هاتها لا منك، هاتها ولكنها ليست منك إنما هي من الله، فهو يقول من يأخذ لا له أي ليست له ولكنه يأخذها لله والآخذ حقيقة لها هو الله **« وهو الذي يأخذ الصدقات»** كما في الآية يقول **«إن الصدقة لتقع بيد الرحمن قبل أن تقع بيد الانسان»** كما قال ابن عدنان ـ صلى الله وسلم عليه وعلى اله ـ من قال فيه ربه **«وإنك لعلى خلق عظيم»** بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، نفعني وإياكم بالآيات والذكر الحكيم، استغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المؤمنين استغفروه.

«الخطبة الثانية»

الحمدلله أشهد أن إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه.

أما بعد فاتقوا الله عباد الله. ليلة النصف من شعبان ليلة يستجاب فيها الدعاء، قال الامام الشافعي وهو من هو: بلغنا أن أربع ليال لا يرد فيها الدعاء وذكر من تلك الأربع ليلة النصف من شعبان، وقد علمتم أنها تنسخ فيها الآجال، معنى نسخ الآجال أنه ينقل من اللوح المحفوظ في ليلة النصف من شعبان أسماء الذين سيموتون من بعد ليلة القدر إلى ليلة القدر لكن متى يتم النقل? في ليلة النصف من شعبان، ومتى يسلم? تسلم

الصحائف إلى أربابها في ليلة القدر هكذا يقول ترجمان القرن سيدنا عبدالله بن عباس

يقول ابن عباس وهو من هو من آل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم وممن علمه الله التأويل وممن دعا له العظيم الحبيب صلى الله عليه وسلم: تنسخ الآجال في ليلة النصف من شعبان وتسلم إلى أربابها في ليلة القدر مثلاً أسماء الذين سيموتون في العام القادم الملائكة تكتبها نقلا من اللوح المحفوظ فلان بن فلان وفلان وفلان وفلانة وفلانة وفلانة حتى تمتلئ الصحيفة بأسماء من سيموتون ثم تدفع إلى ملك الموت في ليلة القدر اخبارا له واعلاماً له بان هؤلاء تقبض ارواحهم في هذا العام. هذا يوم كذا وهذا في ساعة كذا وهذا في لحظة كذا، ففي الحديث **«إن الرجل ليبني البنيان ويغرس الغراس وينكح الأزواج واسمه في الموتى وهو لا يدري»** فعلينا أن نكون على استعداد للموت لأنه غائب منتظر لا يدرى متى وقته ومتى يهجم **«وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت»**

يقول سيدنا علي كرم الله وجهه في هذه الليلة خرج يقلب وجهه في السماء يكثر تقليب وجهه وينظر إلى السماء ويقول: إن هذه ساعة ما أحد يدعو الله فيها إلا أجابه ـ هذا كلام باب مدينة العلم ـ **ما أحد يدعو الله فيها إلا أجابه إلا أن يكون ساحراً أو عشاراً أو كاهناً أو شارباً للخمر أو جابيا** وذكر أنواعا من الذين يحرمون في تلك الليلة.

إذاً الدعاء مستجاب وكل واحد منا له مطالب، مطالب دنيوية ومطالب أخروية، لكن ينبغي للعاقل أن يركز على الأمور المهمة الكبرى، واطلب من الله ما تشاء حتى ملح طعامك لا حرج، فهو الذي طلب منا أن نطلب منه، وهو الذي كلما الحيت عليه يا الله يا الله كلما أحبك، وكلما كررت الدعاء كلما كنت جئت بمخ العبادة، مخ العبادة الدعاء؛ لأن الانسان

العاقل هو الذي سيأتي الدعاء وقلبه مع الله حاضر وهو خاشع وهو ذليل وهو مفتقر وهو يعترف بذنبه وتقصيره وتفريطه، وهو يضع قوته أمام قدرة ربه ولا يدعي لنفسه أنه عمل ما ينجيه، يدعو اعتماداً على كرم الله، لا يقول يا رب اجبني على شان عملي، لا وإنما يكون شعورك ونيتك وقصدك أن يجيبك من أجل أنه كريم، ومن اجل أنه قادر فهو الذي قال في الحديث القدسي **«من استغفرني وهو يعلم أني قادر أن اغفر له غفرت له ولا أبالي»** يغفر لك ولا يبالي بشرط أن تتيقن أنه غفور رحيم، وأنه قادر على مغفرة الذنوب

فسيدنا علي يبين المحرومين من فضائل ليلة النصف من شعبان فمنهم الساحر والعياذ بالله، السحر جريمة بل تعلمه كفر بنص القرآن كما حكى الله عن الملكين إذ يقولان إنما نحن فتنة فلا تكفر، يعني لا تكفر بتعلم السحر، وإياك أن تأتي ساحرا، وإياك أن يوسوس لك الشيطان ويقول فلان غلبك وعمل لك اعمل له كذا وكذا فتكون عند الله من المغضوب عليهم الذين لا ينفعهم مواسم الخير، ولا أوقاته ولا رمضان ولا ليلة القدر ولا ليلة النصف من شعبان، جرائم تمنعك الغنائم، فإياك والوسواس واكتف بما كتب الله لك والذي هو لك والله لو يجتمع الإنس والجن والملك أن يمنعوك إياه ما قدروا على ذلك الله اراده لك، والذي ليس لك فوالله لو يجتمع الانس والجن والملك أن يوصلوه إليك وهو ليس لك ما قدروا على إيصاله إليك ولا كان لك؛ لأن ربك قد أخبرك على لسان الحبيب وقال لك **« واعلم أن أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك»** ما أصابك في علمه أنه لك لا يمكن أن يحول عنك لابد أن يأتيك ولو فررت منه، وما أخطأك في علمه وعلم أنه ليس لك مهما حاولت لن يأتي إليك ولو كنت قد فتحت فمك للقمة لم يكتبها الله لك هيأ الذي هي له فيأخذها من يدك قبل أن تصل إلى فمك رفعت الأقلام وجفت الصحف لا تبديل

ولا تغيير ولا تحويل فاتق الله واكتفِ بما قسمه الله لك تكن من المرضيين عند الله.

الساحر محروم والمشاحن صاحب البغضاء محروم، لا تقل فلان اعتدى علي وظلمني وأخذ حقي وتعبي نفسك بغضاء وشحناء حوله قل: عفا الله عنه إن قدرت أن تعفو فإن لم تقدر أن تعفو فاخرج البغضاء من القلب واطلب من ربك أن يجازيك على ظلمه لك يوم القيامة، أما أن تكرهه وأن تعامله معاملة العدا فهذا يحرمك من الرضوان والغفران، لا تكن حاقداً فالحقد يمنع الخيرات.

ومن المحرومين القاتل من يقتل النفس بغير حق متعمدا « **ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما»** فله هذا العذاب العظيم ثم هو محروم من الغفران على مدى ما دام على هذا الذنب ولم يتب إلى الله.

كذلك عاق والديه أبا أو أماً محروم عند الله من فضائل هذه الليلة، كذلك قاطع رحمه، إياك أن تقطع الرحم، من هم رحمك? كل من تربطك به قرابة ابتداء بالأب والأم والأخ والأخت والخال والخالة والعم والعمة وأبنائهم وبناتهم وهكذا فصلهم بما تقدر أنت متيسر الحال صلهم بالمال ما عندك ما تصلهم من المال صلهم بالكلام الحسن بالمنفعة بالجميل بالطيب بالزيارة بما يرضي الله عز وجل.

وكذلك من المحرومين الكاهن الذي معه جني يتابعه ويأتي إليه يقول الله ماذا سيكون? وماذا سيجري? ويخرط عليهم الجني يعمل له كلمة صح هذا إذا خطفها إذا وصل إليها ومائة كلمة كلها كذب، فإياك وهؤلاء فأكلهم للمال الذي يأخذونه على ذلك حرمه الحبيب ـ صلى الله وسلم عليه وعلى اله ـ

وكذلك الجابي الذي يجمع الزكوات ويأخذها ولا يوصلها الى الفقراء والمساكين. هات هات وأخذها من الذين يعطونها ولكنه يلعب بها أو يمنعها مستحقيها، إذ أنت تجمع فقط لك أجر معلومة معروفة أما أن تأخذ فوق ذلك وتلعب بمال الفقراء والمساكين فإن ذلك يحرمك من كل مغفرة وعتق ورضوان عند رب العالمين، اضف على ذلك أنه غلول **«ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة»** الإنسان الذي يأخذ من الزكوات وهي محرمة عليه فليعلم أنه غداً يأتي بها محمولة على ظهره، يقول يا اغثني، فيقول له الحبيب ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا أملك لك من الله شيئا. فإياك إياك أن يحملك الطمع أن تأخذ ما حرم الله عليك.

ومن المحرومين شارب الخمر المدمن عليه. الذي شربها ولم يتب لا تنفعه ليلة شعبان ولا رمضان ولا ليلة قدره.

ومنهم الزناة الذين يأتون هذه الفاحشة والعياذ بالله رجل أو امرأة يأتي فاحشة الزنا فانه محروم من مغفرة هذه الليلة ما لم يتب.

وكذلك المتكبرون الذين يرفضون الحق ويحتقرون الناس ويستصغرونهم ويجرون ثيابهم خيلاء فإنهم محرومون أيضاً من فضائل هذه الليلة المباركة فإياك أيها المؤمن أن تعرض نفسك لهذه الموانع فتكون محروما عند الله ـ نعوذ بوجه الله من ذلك، قال الحبيب صلى الله عليه وسلم **«إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها فلعله إذا نظر إلى أحد يسعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا»** أو كما قال الحبيب ـ صلى الله وسلم عليه وعلى اله ـ التعرض سبب النظرة التي توجب السعادة للأبد، ما معنى التعرض? تحيي هذه الليلة لا تقترب فيها مما يغضب الله، دع الجوالات والأفلام والمسلسلات على جنب، لا تحرم نفسك الخيرات بسبب جوال أو بسبب مشاهد كلها سيئات في سيئات تفسد القلب وتغضب الرب، وربما سببت سوء الخاتمة والعياذ بالله احذر هذا.

اشغل هذه الليلة إما بالصلاة وإما بقراءة القرآن وإما بالتسبيح وإما بالاستغفار وإما بالدعاء وما شئت من أنواع الخيرات فهي كثيرة، أيضاً لو تحضر مجلس ذكر فإن مجالس الذكر فوائدها أعظم وأكبر لأن الملائكة تحضرها وملائكة خاصين يحضرونها، ومجلس تملؤه الملائكة تقول آمين على كل دعاء فيه لا يرد الله من حضره خائباً أبداً مجلس يقول فيه الحبيب صلى الله عليه وسلم في كل من حضره هم القوم لا يشقى بهم جليسهم تقول الملائكة عندما تقول الملائكة يا رب فيهم فلان حظر لدنيا ما حظر لأجل الذكر يقول وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»

فعلينا بهذه الفضائل ونكرر سورة ياسين في ليلة النصف من شعبان ثلاث مرات على ما نحب من النيات، فقراءتها مرة واحدة بعشر ختمات وادعوا الله بعدها بما تشاء، وأكثر من الدعاء لأهل اليمن وفلسطين. ركزوا على الدعاء كثيرا بأن الله يرفع عن أهل فلسطين ما هم فيه من العناء، وما اصابهم من البلاء الذي يقطع القلب ويندى له الجبين من جرائم الصهاينة والأمريكيين ومن حالفهم وساندهم، ادعوا كثيراً لهم فإنهم بحاجة إلى الدعاء لعل الله أن يرفع ما بنا وما بهم.

اللهم ارفع ما بنا وما بهم يا حي يا قيوم، اللهم ارفع عن أهل فلسطين ما هم فيه من العنا يا ذا الجلال والاكرام بجاه الحبيب الأعظم صلِّ عليه واله وصحبه خصوصاً الأربعة الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان وعلي على الحسنين الأحسنين أبي محمد الحسن أبي عبدالله الحسين أمهما الزهراء خديجة الكبرى عائشة الرضا، بقية ازواج نبيك المصطفى على الستة الباقيين العشرة المبشرين بالجنة دار السلام على جميع الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين علينا ومعهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين آمين.

ه

اللهم يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الجلال والاكرام عجل بالنصر التام العاجل السريع لأهل فلسطين ولأهل اليمن، انصرهم نصرا مؤزرا إنك على كل شيء قدير، اللهم عليك بالصهاينة المعتدين ومن ساندهم من الأمريكيين والبريطانيين وغيرهم يا قوي يا متين زلزل أقدامهم نكس أعلامهم اكسر شوكتهم دمر أسلحتهم لا تبقي لهم قوة يا ذا القوة والقدرة المتين إنك على كل شيء قدير اللهم اغرق أسلحتهم البحرية، ودمر اسلحتهم الجوية والبرية، واكفنا من جهتهم كل شر وأذية، اللهم اكفنا شرهم وشررهم وعصفهم وقصفهم وما معهم من قوة بقوتك وقدرتك إنك على كل شيء قدير.

اللهم جد برحمتك وانظر بعين رحمتك وجودك وإحسانك إلى أهل فلسطين نظرة تشبع بها جائعهم، وتقي بها عطشاهم، وتداوي بها جرحاهم وترحم بها شهداءهم وتنقذهم بها من العناء، اللهم أنقذهم من كل عناء، اللهم أنقذهم من هذا البلاء، اللهم كن لهم ولا تكن عليهم، اللهم استر عوراتنا وعوراتهم وآمن روعاتنا وروعاتهم يا حي يا قيوم، اللهم اعط كلاً منا مراده على ما تحبه وترضاه، اللهم اغفر الذنوب، اللهم اغفر جميع الذنوب يا حي يا قيوم يا قادر، اللهم اجعلنا ممن ينال فضائل الليلة النصف من شعبان. وكل وقت له فضل وفيه مدد وفيه عطاء فاجعل لنا من ذلك الحظ الأكبر والنصيب الأوفر يا حي يا قيوم، لا تمنعنا فضلك لقبيح ما عندنا إنك على كل شيء قدير عاملنا بفضلك ولا تعاملنا بعدلك، نعوذ برضاك من سخطك ونعوذ بعفوك من عقابك، ونعوذ بك منك ولا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى وإذا رضيت وبعد الرضا، حمداً كثيراً طيبا دائما مباركا فيه، ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار....) **تم تفريغ هذه الخطبة بحمد الله مستمد الدعاء منكم**